تذكيره تذكر أو لم يتذكر و تذكيره نافع لا محالة كما تقدم و هذا يناسب الوجه الأول .

و قد ذكر بعضهم أن هذا يراد به توبيخ من لم يتذكر من قريش قال إبن عطية إختلف الناس فى معنى قوله (فذكر إن نفعت الذكرى (فقال الفراء و النحاس و الزهراوي معناه (و إن لم تنفع (فاقتصر على الإسم الواحد لدلالته على الثانى .

قال و قال بعض الحذاق قوله (إن نفعت الذكرى (إعتراض بين الكلامين على جهة التوبيخ لقريش أي إن نفعت الذكرى فى هؤلاء الطغاة العتاة و هذا كنحو قول الشاعر % لقد أسمعت لو ناديت حيا % و لكن لا حياة لمن تنادى % $.

وهذا كله كما تقول لرجل (قل لفلان و إعذله إن سمعك (إنما هو توبيخ للمشار إليه .

(قلت (هذا القائل هو الزمخشرى و هذا القول فيه بعض الحق لكنه أضعف من ذاك القول من وجه آخر فإن مضمون هذا القول أنه مأمور بتذكير من لا يقبل و لا ينتفع بالذكرى دون من يقبل كما قال (إن نفعت الذكرى فى هؤلاء الطغاة العتاة (و كما أنشده فى البيت